واهجروه هشتة من قائل ذلك وحيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول
صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه عليه والامر
الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجرى الهجر مجرى
شدة الوجع لا انه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق على
حراسته والله يقول والله يعصمك من الناس ونحوه هذا واما على رواية
اهجرا وهي رواية ابي اسحق المستملي في الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن عباس ومن
رواية قتيبة فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده عليه الصلوة والسلام
ومخاطبة لهم من بعضهم اي جئتم باختلافكم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق
وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه الصلوة
والسلام بان ياتوه بالكتاب فقال بعضهم اوامر النبي صلى الله عليه وسلم يفهم
ايجابها من ندبها من اباحتها بقراين فلعل قد ظهر من قراين قوله عليه
الصلوة والسلام لبعضهم ما فهموا انه لم يكن منه عزمة بل امر رده الى اختيارهم
وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم تكن عزمة
ولما راوه من صواب راى عمر ثم هولاء قالوا ويكون امتناع عمر اما اشفاقا
على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال املاء الكتاب وان تدخل
عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتد به الوجع وقيل
خشي عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج بالمخالفة وراى
ان الارفق بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب
فيكون المصيب والمخطئ ماجورا وقد علم عمر تقرر الشرع وتاسيس الملة
وان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه الصلوة والسلام اوصيكم

بكتاب الله

بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على
امر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم على طريق
المشورة والاختبار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه وقيل
ان عمر خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب
في الخلوة وان يتقولوا في ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية وغير ذلك
وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا
في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتداء بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه
فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في
مثل هذه القصة بقول العباس لعلي رضي الله تعالى عنهما انطلق بنا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكراهة علي كرم الله
عنه هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل بقوله دعوني فان الذي
انا فيه خير اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر وترككم وكتاب الله وان تدعوني
مما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابة امر الخلافة بعده وتعيين ذلك

فصل فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو
محمد الخشني بقراءتي عليه انا ابو علي الطبري نا عبد الغافر الفارسي نا
ابو احمد الجلودي قال نا ابراهيم بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا قتيبة
نا الليث عن سعيد ابن سعيد عن سالم مولى النصريين قال سمعت
ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد
بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه
فايما مؤمن اذيته او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة
تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية فايما احد دعوت عليه دعوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)